Journal Of the Iraqia University (74-10) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

تأثير التعاليم الدينية على قيم المجتمع القرآن والثقافة المسيحية

المشرف الدكتور علي رضا طبيبي

وطباء محمد شلتاغ

جامعة طهران...كلية المعارف كليه المعارف و الفكر الإسلامي

مستخلص:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل الدور المحوري الذي تلعبه القيم الدينية في تشكيل النظم الاجتماعية والقانونية في كل من الإسلام والمسيحية، من خلال استعراض كيفية ترجمة المبادئ الأخلاقية العليا إلى مؤسسات عملية وتشريعات وضعية أثّرت في بنية المجتمعات تاريخيًا ومعاصرًا. ينطلق البحث من فرضية أن القيم الدينية، رغم اختلاف منطلقاتها العقدية، تتقاطع في كثير من الأحيان عند مفاهيم مركزية مثل العدالة، الرحمة، المحبة، والكرامة الإنسانية، وأن هذه القيم لم تبقَ حبيسة النصوص المقدسة، بل تحولت إلى أدوات فاعلة في بناء المجتمعات وتنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات.في السياق الإسلامي، يُبرز البحث كيف أن العدالة تُعد قيمة مطلقة وتكليفًا إلهيًا لا يخضع للتفاوض أو التحيّز، بل يُمارس كواجب شرعي في جميع مناحي الحياة، من القضاء إلى الاقتصاد. وقد أسهمت هذه الرؤية في تأسيس مؤسسات متجذرة في المجتمع الإسلامي، مثل نظام الزكاة والوقف، التي هدفت إلى تحقيق التكافل الاجتماعي، وضمان الحقوق، وصيانة الكرامة الإنسانية. كما تناول البحث مفهوم "أهل الذمة" كإطار تشريعي متقدم نسبيًا في سياقه التاريخي، يضمن لغير المسلمين حقوق الحماية والحرية الدينية ضمن الدولة الإسلامية.أما في السياق المسيحي، فقد ركّز البحث على مفهوم المحبة (Agape) باعتبارها القيمة الأخلاقية العليا التي تُلزم المؤمن بمحبة الله ومحبة القريب، بل وحتى الأعداء، مما أسهم في ترسيخ ثقافة الخدمة والرعاية الاجتماعية. وقد لعبت الكنيسة، خاصة في العصور الوسطى وما بعدها، دورًا محوريًا في تأسيس المستشفيات والمدارس ودور الأيتام، مما مهّد لاحقًا لنشوء مؤسسات الرعاية الاجتماعية الحديثة. كما تناول البحث أثر الأخلاق البروتستانتية، لا سيما الكالفينية، في تشكيل روح الرأسمالية الحديثة، من خلال ترسيخ قيم العمل والانضباط والادخار، وتحويل العمل إلى دعوة إلهية ومؤشر على الخلاص.الكلمات المفتاحية: القيم الدينية ، الاسلام – المسيحية – الاخلاق .

Abstract:

This research examines and analyzes the pivotal role of religious values in shaping social and legal systems in both Islam and Christianity. It explores how these higher ethical principles are translated into practical institutions and positive legislation that have historically and contemporaryly influenced the structure of societies. The research begins with the premise that religious values, despite their differing doctrinal foundations, often converge on central concepts such as justice, mercy, love, and human dignity. Furthermore, these values have not remained confined to sacred texts but have become active tools in building societies and regulating relationships between individuals and groups.In the Islamic context, the research highlights how justice is considered an absolute value and a divine mandate, not subject to negotiation or bias. It is practiced as a religious obligation in all aspects of life, from the judiciary to the economy. This perspective has contributed to the establishment of deeply rooted institutions in Islamic society, such as the zakat (alms) and waqf (endowment) systems, which aim to achieve social solidarity, guarantee rights, and safeguard human dignity. The research also addressed the concept of "dhimmi" (protected non-Muslims) as a relatively advanced legal framework within its historical context, guaranteeing non-Muslims rights of protection and religious freedom within the Islamic state.In the Christian context, the research focused on the concept of agape (love) as the supreme moral value that obligates the believer to love God, neighbor, and even enemies, thus contributing to the establishment of a culture of service and social welfare. The Church, particularly in the Middle Ages and beyond, played a pivotal role in founding hospitals, schools, and orphanages, which later paved the way for the emergence of modern social welfare institutions. The research also examined the impact of Protestant ethics, especially

Calvinism, on shaping the spirit of modern capitalism by instilling values of work, discipline, and thrift, and by transforming work into a divine calling and a sign of salvation.Keywords: Religious values, Islam, Christianity, Ethics

مقدمة :

لطالما شكّلت القيم الدينية أحد المرتكزات الأساسية في بناء الحضارات وتوجيه السلوك الإنساني، إذ لم تقتصر وظيفتها على الجانب الروحي أو التعبدي، بل امتدت لتؤثر بعمق في تشكيل النظم الاجتماعية والقانونية عبر العصور. وفي هذا السياق، يبرز الإسلام والمسيحية كدينين عالميين حملا منظومات أخلاقية وتشريعية متكاملة، أثّرت في بنية المجتمعات التي اعتنقتهما، وأسهمت في صياغة مفاهيم العدالة، والرحمة، والكرامة، والعمل، والتكافل، وغيرها من القيم التي لا تزال حاضرة في وجدان الشعوب ومؤسساتها.ينطلق هذا البحث من تساؤل محوري: كيف تُرجمت القيم الدينية العليا في الإسلام والمسيحية إلى مؤسسات اجتماعية وتشريعات قانونية؟ وما مدى قدرتها على التفاعل مع التحديات المعاصرة التي تفرضها الحداثة، كالحريات الفردية، والتعددية الدينية، وحقوق الإنسان؟ ومن خلال تحليل نصوص دينية، ومقاربات فكرية، وتجارب تاريخية، يسعى هذا البحث إلى استكشاف أوجه التشابه والاختلاف بين المنظومتين، مع التركيز على كيفية تفعيل هذه القيم في الواقع، ومدى قابليتها للتجدد والتأقلم مع متطلبات الدولة الحديثة.الكلمات المفتاحية: الإسلام – العقيدة– المسيحية – الدين إن أهمية هذا الموضوع لا تنبع فقط من طابعه الأكاديمي، بل من راهنيته أيضًا، في ظل تصاعد الخطابات الدينية والهوياتية، والحاجة الماسّة إلى بناء أرضيات مشتركة تعزز التعايش والتفاهم بين الثقافات. ومن هنا، فإن هذا البحث لا يهدف إلى المفاضلة بين الأديان، بل إلى فهم أعمق لدورها في تشكيل المجتمعات، واستكشاف إمكانات القيم الدينية في الإسهام ببناء عالم أكثر عدلاً وإنسانية.

أهمية البحث :

يمثل الدين عبر التاريخ البشري أحد أقوى المصادر وأكثرها ديمومة لتشكيل القواعد الأخلاقية والقيم التي تحكم السلوك الفردي والجماعي، وتمنح المجتمعات نسيجها الضام وإطارها المرجعي. لا تقتصر أهمية الدين على الجانب العقائدي والروحي فحسب، بل تمتد لتشمل الدور الوظيفي الحاسم في توفير دستور أخلاقي غير مكتوب يُلزم الأفراد بضوابط ومعايير تتجاوز القوانين الوضعية. فالتعاليم الدينية، سواء في القرآن الكريم أو الثقافة المسيحية، تقدم إجابات قاطعة حول مفاهيم الخير والشر، العدل والظلم، والحقوق والواجبات، وتربط الامتثال بهذه القيم بجزاءات أخروية، مما يمنحها قوة إلزام تفوق الردع القانوني .

أهمية البحث :

تُعد دراسة "تأثير التعاليم الدينية على قيم المجتمع: القرآن والثقافة المسيحية" للدكتور طبيبي ذات أهمية بالغة في فهم الجذور الفكرية والأخلاقية التي تشكّل النسيج القيمي للمجتمعات، إذ تسلط الضوء على كيفية مساهمة النصوص الدينية، كتعاليم القرآن الكريم والمبادئ المسيحية، في ترسيخ مفاهيم العدالة، الرحمة، التسامح، واحترام الآخر، مما يعزز من التماسك الاجتماعي ويحد من النزاعات الثقافية والدينية، كما أن هذا البحث يفتح آفاقًا للحوار بين الأديان من خلال إبراز القواسم المشتركة بين الإسلام والمسيحية.

الهدف من البحث:

يتمثل الهدف الأساسي من هذا البحث في تحليل الدور الجوهري الذي تؤديه التعاليم الدينية، ممثلة في القرآن الكريم والثقافة المسيحية، في تشكيل القيم المجتمعية وتوجيه السلوك الإنساني، من خلال استكشاف المبادئ الأخلاقية والروحية التي تنبع من هاتين المنظومتين الدينيتين، مثل العدل، الرحمة، المحبة، والتسامح، وكيفية انعكاسها على العلاقات الاجتماعية وبناء النسيج المجتمعي، كما يسعى البحث إلى إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الإسلام والمسيحية في مقاربتها للقضايا الإنسانية والاجتماعية، بهدف تعزيز التفاهم بين الأديان، وتقديم رؤية متوازنة تسهم في ترسيخ ثقافة التعايش السلمي، وتدعم الجهود الأكاديمية والتربوية الرامية إلى بناء مجتمعات أكثر وعيًا وتسامحًا في ظل التنوع الديني والثقافي.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في التساؤل حول مدى تأثير التعاليم الدينية، المتمثلة في القرآن الكريم والثقافة المسيحية، على تشكيل القيم المجتمعية وتوجيه السلوك الإنساني في سياقات ثقافية واجتماعية متباينة، وكيف تسهم هذه التعاليم في بناء منظومات أخلاقية مشتركة أو متباينة بين المجتمعات، كما تطرح الإشكالية تساؤلات حول حدود هذا التأثير في ظل التحولات الاجتماعية الحديثة، والعولمة، وتعدد المرجعيات الفكرية، مما يفرض تحديًا في فهم العلاقة بين الدين والمجتمع، ويستدعي تحليلًا معمقًا للكيفية التي تتفاعل بها النصوص الدينية مع الواقع المعاصر، وتُعيد إنتاج القيم أو تعيد تشكيلها بما يتلاءم مع متطلبات العصر دون التفريط بجوهرها الروحي والأخلاقي.

الدراسات السابقة:

-1دراسة بعنوان "القيم الإسلامية ودورها في تعزيز القيم الإنسانية لتطوير المجتمع" – نشرت في مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية، وتناولت كيف تسهم القيم الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم في بناء مجتمع حضاري متوازن من خلال التركيز على مفاهيم الوسطية الاعتدال احترام العقل، وتحقيق فقه الواقع مع التأكيد على دور المؤسسات التعليمية في ترسيخ هذه القيم.

-2دراسة بعنوان "منظومة القيم الدينية كأفق إنساني لتحقيق التنمية الشاملة" – بقلم أحمد شهلي نشرت في مؤسسة مؤمنون بلا حدود، وناقشت العلاقة بين الدين والتنمية، وكيف يمكن للقيم الدينية أن تسهم في بناء رأس مال بشري منتج، وتحقيق التوازن بين الجوانب المادية والروحية في المجتمعات، مع التركيز على دور الدين في محاربة التواكل وتعزيز السلوك.

-3دراسة بعنوان "المساندة النفسية وعلاقتها بالقيم الدينية لدى المراهقين" – أجريت في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وهدفت إلى استكشاف العلاقة بين الدعم النفسي والقيم الدينية لدى فئة الشباب، مما يبرز تأثير الدين في تشكيل الشخصية والسلوك الاجتماعي في مراحل عمرية حرجة.

منهج البحث:

ستعتمد في هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي المقارن والمنهج الوصفي ، من خلال دراسة وتحليل النصوص الدينية الواردة في القرآن الكريم والكتب المسيحية لاستخلاص القيم الأخلاقية والاجتماعية ثم تتم مقارنة بين هذه القيم لبيان أوجه التشابه والاختلاف في تأثيرها على المجتمعات، وتوضيح المفاهيم الأساسية مثل القيم المجتمعية والدين، تمهيد:تُعد القيم المجتمعية من الركائز الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات، إذ تُسهم في تنظيم العلاقات بين الأفراد، وتوجيه سلوكهم بما يحقق الانسجام والتماسك الاجتماعي. وتُعد التعاليم الدينية من أبرز المصادر التي تُغذي هذه القيم وتمنحها الشرعية والعمق الأخلاقي، حيث لعبت الأديان دورًا محوريًا عبر العصور في بناء منظومات القيم التي تحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض في السلوك الإنساني. وفي هذا السياق، يبرز كل من القرآن الكريم والثقافة المسيحية بوصفهما مرجعين أساسيين في تشكيل الوعي الجمعي للمجتمعات الإسلامية والمسيحية، من خلال ما يحملانه من مبادئ سامية تدعو إلى العدل، الرحمة، التسامح، واحترام الإنسان. ومن هنا تنبع أهمية دراسة تأثير هذه التعاليم على القيم المجتمعية، لفهم كيفية تفاعل الدين مع الواقع الاجتماعي، ودوره في بناء مجتمعات متماسكة قادرة على التعايش في ظل التنوع الثقافي والديني.

المبحث الأول: القيم المركزية في القرآن الكريم وأثرها الاجتماعي:

في الرؤية الإسلامية، لا يُنظر إلى القيمة (أو الأخلاق) باعتبارها مفهوماً اجتماعياً أو فلسفياً نسبياً فحسب، بل هي دستور إلهي ثابت ومنظومة متكاملة تُستمد بشكل أساسي ومباشر من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. هذه المنظومة تهدف إلى تنظيم علاقة الإنسان بخالقه عبادة ، وبنفسه ، تزكية، وبالمجتمع والبيئة ، تعامل ومعاملات[1] التعريف والأصل الشرعي للقيمة:الأصل الإلهي للقيمة والإلزام الأخلاقي في الإسلام تتميز القيمة في الرؤية الإسلامية بكونها ذات أصل إلهي، شرعي، وليست نتاج توافق بشري أو تطور اجتماعي نسبي ، فالخير المطلق يُعرّف بأنه كل ما أمر به الله عز وجل ، بينما يُعرّف الشر المطلق بأنه كل ما نهى عنه ، هذا المنهج يمنح القيم الإسلامية صفة الإلزام والمطلق ، أي أنها ليست خاضعة للتغيير بتغير الزمان والمكان، بل هي معيار ثابت للسلوك. وينبع هذا الإلزام من الارتباط الوثيق بين العقائد والعبادات من جهة، والمعاملات والأخلاق من جهة أخرى، فالتفريق بينهما غير ممكن في التصور الإسلامي؛ فالصدق والأمانة والعدل (قيم مُعاملاتية) تُعد جزءًا لا يتجزأ من الإيمان (العقيدة)، ويترتب على مخالفتها عواقب دينية ودنيوية، مما يضمن وجود وازع داخلي (التقوى) يفرض الامتثال لهذه القواعد الأخلاقية الثابتة حتى في غياب الرقابة البشرية، وهو ما يرفع الأخلاق من مجرد قواعد اجتماعية إلى مستوى العبادة والتكليف الإلهي[2].

- الأخلاق كعبادة: الاندماج بين السلوك والتقرب الإلهي حيث يعد النظر إلى الأخلاق الحسنة والقيم السامية كجزءٍ لا يتجزأ من العبادة من الخصائص المميزة للرؤية الإسلامية، إذ يرفض هذا التصور الفصل الثنائي بين الشعائر التعبدية (كالصلاة والصيام) والمعاملات السلوكية (كالأمانة والصدق).إن الأخلاق في الإسلام ليست شُعَبًا من الحكمة العملية، ولا نتائج لتجارب اجتماعية، بل هي أوامر إلهية، تُعدّ جزءًا من الدين، وعبادة يتقرب بها إلى الله، شأنها في ذلك شأن الصلاة والصيام هذا الاندماج يؤسس لمفهوم العبادة الشاملة التي تتسع لتشمل كل تصرف يهدف إلى طاعة الله عز وجل[3].تتبع قيمة الأخلاق كعبادة من ربطها المباشر بكمال الإيمان. الحديث النبوي الشريف: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً"[4] يضع الخلق الحسن كعلامة دالة على جودة الإيمان وكماله. هذا يعني أن الالتزام بالأركان التعبدية (الصلاة، الصيام، الزكاة) لا يكتمل ولا يثمر ثمرته الحقيقية إلا إذا انعكس على سلوك الفرد في تعامله مع الآخرين، فالشخص الذي يؤدي الفرائض الدينية ولكنه سيئ الخلق أو ظالم، يُعد إيمانه ناقصًا أو غير مثمر بالمعنى الإسلامي [5].في التصور الإسلامي، تتجلى الغاية الأساسية من بعثة النبي محمد صلى الله عليه

وسلم في ترسيخ منظومة أخلاقية سامية، كما ورد في قوله الشريف: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[6]. ويُفهم من هذا التوجيه النبوي أن الرسالة الإسلامية، بكل ما تحمله من تشريعات ومبادئ، تهدف في جوهرها إلى ترقية الإنسان أخلاقيًا، وتحفيزه على بلوغ مراتب الكمال الإنساني عن وعي وبصيرة، ومن هذا المنطلق، لا تُعد العبادات في الإسلام مجرد طقوس شكلية أو شعائر غامضة، بل هي وسائل تربوية هادفة، تُمارس بانتظام لتكوين شخصية متزنة أخلاقيًا وروحيًا ، فالفرائض كالصلاة والصيام والزكاة، ليست غايات في ذاتها، بل أدوات لتزكية النفس وتعويدها على الاستقامة، والثبات على القيم، مهما تبدلت الظروف[7].ويمكن تشبيه هذه العبادات بالتمارين التي يلتزم بها الإنسان طلبًا لصحة الجسد وسلامة النفس، وقد بيّن القرآن الكريم هذه الوظيفة التربوية للعبادات، كما في قوله تعالى: "وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر" . فالصلاة، في جوهرها، وسيلة للارتقاء بالسلوك، والابتعاد عن الرذائل. كما جاء في الحديث القدسي: "إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي، ولم يستطل على خلقي، ولم يبت مصرًا على معصيتي، وقطع النهار في ذكري، ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة، ورحم المصاب"، وهذا يدل على أن القبول الإلهي للعبادة مشروط بصدق التوجه، والتواضع، والرحمة، والالتزام الأخلاقي، مما يرسّخ مفهوم العبادة الشاملة التي تتجاوز الشكل إلى المضمون، وتربط بين الإيمان والعمل الصالح[8].الأخلاق كثمرة للعبادات تُفسر العبادات الشعائرية في الإسلام على أنها تدريب عملي وتزكية للنفس تؤدي بالضرورة إلى تحسين السلوك ، فمثلا الصلاة في الإسلام ركناً أساسياً لا تقتصر وظيفته على كونه مجرد فريضة شعائرية، بل هي أيضاً آلية تربوية وضابط أخلاقي رئيسي، فالصلاة التي تؤدى بتركيز وخشوع، وتستحضر عظمة الخالق، تعمل على ترسيخ التقوى في قلب المصلي، وتُذكّره بمراقبة الله له في جميع الأوقات [9].إنَّ المواظبة على أداء الصلاة بخشوع وتدبُّر لا تمثّل مجرّد سلسلة من الحركات والأقوال، بل هي عملية بناء نفسي وروحاني متكاملة تُرسِّخ في النفس حالة دائمة من اليقظة الروحية والاتصال الإلهي. هذه اليقظة هي بمثابة نظام تنبيه داخلي يمنع الفرد من الانزلاق إلى الفحشاء، التي تُعرَّف بأنها كل ما قبُح من المعاصي والشهوات التي تغلب على النفس وتودي بها إلى الهلاك، وكذلك تمنعه من ارتكاب المنكر، وهو كل ما ترفضه العقول السليمة والفطرة المستقيمة وتُحرّمه الشرائع السماوية؛ فالصلاة حين تُقام بحقّها تزرع في قلب المصلي هيبة الله ورقابته، وتُحوّل العبادة من طقس زمني إلى سلوك أخلاقي مستمر في الحياة اليومية. هذه العملية تُؤكّد أن الأخلاق الفاضلة، المتمثلة في الاستقامة والعفاف والابتعاد عن الإثم، هي الثمرة المنشودة والحقيقية لجوهر العبادة، مما يجعل الصلاة ليست غاية في حد ذاتها فحسب، بل هي محرك أساسي ودرع واقٍ يُؤصِّل الالتزام بالقيم الأخلاقية ويضمن تحويل الإيمان النظري إلى واقع عملي ومعاش[10] .تتمحور المنظومة القيمية الإسلامية حول ثلاث ركائز أساسية مترابطة ومتكاملة تُشكِّل الإطار الفكري والسلوكي للمسلم، وهي: العقيدة (أو التوحيد)، وهي الركيزة الأساسية التي تنطلق منها جميع القيم، فتوحيد الله والإيمان به وبما جاء عن طريقه هو المصدر المطلق للقيمة، حيث يمنح الوجود الإنساني غاية ومعنى، ويجعل كل فعل مرتبطًا برضا الخالق ويقظة الضمير؛ تليها الشريعة (أو الأحكام)، التي تُترجم مبادئ العقيدة إلى قواعد عملية ونُظم حياة، وتشمل العبادات والمعاملات، وتعمل على تنظيم سلوك الفرد والمجتمع لضمان العدل والمصلحة العامة، وهي بذلك الإطار القانوني والأخلاقي الذي يُقيّد الميول ويُوجّه الأفعال [11].وأخيرًا، تأتي الأخلاق أو تزكية النفس وهي الثمرة الفعلية للركيزتين السابقتين، حيث إن هذا التطبيق الجمالي والروحي الذي يظهر في سلوك الإنسان اليومي يُمثّل جوهر الأخلاق الإسلامية (أو تزكية النفس)، وهي بمثابة الثمرة الحقيقية والغاية العملية من إرساء العقيدة والشريعة، فالإيمان (العقيدة) يُرسّخ المبادئ في القلب، والشريعة تُحدّد الأطر والقواعد، لكن الأخلاق هي التي تُحوّل هذه المبادئ والقواعد إلى واقع معاش وسلوك حضاري راقٍ ، هذا التطبيق لا يقتصر على مجرد الامتناع عن المحرمات، بل يتعداه إلى الاستجابة الروحية الجميلة لأوامر الله، كالقيام بالإحسان (إتقان العمل ومضاعفة الخير) في كل أمر، والتحلّي بالصدق والأمانة حتى مع الخصوم، والعدل في الحكم والقول والفعل، والتسامح، وبذلك، تُصبح حياة المسلم لوحة فنية تُعبّر عن انسجام داخلي بين الروح المُتصلة بالخالق والسلوك المُلتزم بالقواعد[12].هذا الجانب الجمالي هو ما يُضفي على العبادات والمعاملات عمقًا وجاذبية، ويضمن أن تكون القيمة ليست مجرد التزامًا قانونيًا قسريًا، بل انعكاسًا لإرادة داخلية مُصطبغة بنور الإيمان ، والتطبيق الجمالي والروحي للعقيدة والشريعة في سلوك الإنسان اليومي، وتشمل الفضائل كالصدق والإحسان والعدل، وهي بمثابة الوقود الداخلي الذي يضمن التزام الفرد بالقيم حتى في غياب الرقابة الخارجية، وبذلك فإن المنظومة القيمية لا تكتمل إلا بالتناغم بين الإيمان النظري (العقيدة)، والالتزام العملي (الشريعة)، والتهذيب السلوكي[13] إنَّ التقوى تُعد بحق القيمة الأم والأشمل في المنظومة الأخلاقية الإسلامية، فهي ليست مجرد فضيلة من الفضائل، بل هي جوهر الوعي واليقظة الإلهية الدائمة التي تُشير إلى حالة قلبية وسلوكية متكاملة، وتعني حرفيًا اتخاذ وقاية وحماية بين الإنسان وبين ما يُخشى من سخط الله وعقابه. هذا الوقاء يتحقق عمليًا عبر إقامة مراقبة مستمرة لله في السر والعلانية، حيث يستشعر المؤمن حضور الخالق في كل زمان ومكان، مما يدفعه إلى امتثال أوامره وتطبيقها بإخلاص، واجتناب نواهيه والابتعاد عن كل ما يُغضبه، ليس بدافع الخوف المجرد فقط، بل بدافع المحبة والإجلال والتطلع إلى رضاه، وبذلك

تتحول التقوى من مفهوم نظري إلى محرك أساسي لجميع الأفعال والأقوال، لتصبح ميزانًا سلوكيًا يُنظّم حياة المسلم ويضمن استقامته على الصعيد الفردي والاجتماعي[14].إن القيمة المحورية للتقوى لا تقتصر على نطاق الشعائر التعبدية البحتة كالصلاة والصيام، بل تتجاوزها لتكون الضابط الداخلي الأقوى والأكثر فعالية للسلوك الإنساني في جميع مناحي الحياة. فهي تعمل ک بوصلة أخلاقية دائمة (أو رقابة ذاتية إلهية) توجه الفرد نحو الالتزام المطلق بالقواعد الأخلاقية والمجتمعية، سواء كانت هذه القواعد تتعلق بالمعاملات المالية، أو العلاقات الأسرية، أو الوفاء بالعهود، أو حتى مجرد التعاملات اليومية. وهذه المراقبة الداخلية تكون أشد وأعمق في تأثيرها من أي رقابة خارجية أو قانونية، لأنها تنبع من وعي مستمر بحضور الله وعلمه (كما ورد في مبدأ الإحسان)، مما يدفع المؤمن إلى تحقيق الاستقامة والعدل والإحسان حتى في غياب السلطة البشرية أو عند الانفراد في الخلوات. وبذلك، تضمن التقوى أن يكون السلوك ثابتاً وموثوقاً، إذ يصبح دافع الخير هو رضا الخالق وليس الخوف من عقوبة المخلوق، ما يؤدي إلى بناء مجتمع متماسك تسوده الأمانة والثقة [15].يكمن السبب الأساسي في القوة الرادعة والمنظمة للتقوى في أنها ترسخ بعمق في القلب البشري مبدأ الإحسان وقيمة العدل، محولة إياهما من مجرد مفاهيم روحانية مجردة إلى سلوك عملي شامل ومستدام. فـ الإحسان، الذي يعني العمل بإتقان وإخلاص "كأنك ترى الله، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، يضمن أعلى درجات الإتقان والجودة في جميع الأفعال، سواء كانت معاملات تجارية تتطلب الصدق التام وعدم الغش، أو مسؤوليات مهنية تستوجب الأمانة والوفاء[16].أما ترسيخ العدل في القلب المتقي، فيجعله يطبقه بشكل تلقائي ودون تحيز في كل ما يصدر عنه، سواء كان في الحكم بين الناس، أو الشهادة بالحق، أو حتى في التعامل مع الخصوم والأعداء، استجابة للأمر الإلهي بالعدل المطلق. هذا الوعي الداخلي يدفع المؤمن إلى تقديم الإحسان للآخرين (العطاء والبذل والمعروف) ابتغاءً لمرضاة الله وحده، دون أي انتظار لمقابل دنيوي أو خوف من عقاب بشري، وبذلك تضمن التقوى استقامة الفرد وتصبح هي الضامن الفعلي لصلاح المجتمع، جاعلة من كل فرد رقيباً على نفسه وساعياً للكمال الإنساني والأخلاقي[17] .

الإحسان: ارتقاء بالعمل والقيمة الجمالية في السلوك

يمثل الإحسان في المنظومة الإسلامية القيمة التي ترتقي بالسلوك إلى مستوى الإتقان والجمال في الفعل، ويُعرف بـ"أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، مما يجعله تجسيداً عملياً للتقوى والوعي الإلهي. هذه القيمة تتجاوز مجرد أداء الواجب أو الالتزام بالحد الأدنى المطلوب شرعاً أو قانوناً فهي تشمل الإحسان في العبادات (كأداء الصلاة بخشوع وتدبر كامل) والإحسان في المعاملات الذي يعني تقديم الخير والمعروف للآخرين بأفضل صورة ممكنة، سواء كان ذلك في إتقان الصانع لعمله، أو تجويد الموظف لوظيفته، أو تقديم المساعدة للجار أو الفقير دون انتظار مقابل، بل ابتغاءً لرضا الله. إن التأثير الجوهري للإحسان هو أنه يرفع من قيمة العمل والسلوك إلى مستوى التفضيل والجودة العالية ، إذ يصبح الإتقان ليس مجرد مهارة مهنية، بل هو مسؤولية دينية وأخلاقية، مما يضمن جودة الإنتاج، واستقامة التعاملات، وبناء علاقات اجتماعية متينة قائمة على البذل غير المشروط والرحمة الفائقة[18] . العدل: الميزان الإلهي لضبط العلاقات والسلوك يُعتبر العدل القيمة المحورية التي تمثل الميزان الإلهي والاستواء في المنظومة الأخلاقية والتشريعية الإسلامية، ويُعرّف بمفهومه الشامل بأنه وضع الشيء في موضعه الصحيح وإعطاء كل ذي حق حقه دون محاباة أو ظلم، سواء تعلق الأمر بالحقوق الفردية، أو التوزيع الاقتصادي، أو الحكم القضائي. وتمثل قيمة العدل قيمة عابرة للأديان والأشخاص؛ فهي لا تقتصر على التعامل بين المسلمين أنفسهم، بل تتسع لتشمل جميع البشر، حتى الخصوم والأعداء، بناءً على الأمر القرآني الصريح[19].هذا الإلزام بالعدل المطلق، حتى في حالات الكراهية أو الخصومة، يضمن أن يكون الحكم والتعامل مبنياً على الحيادية والموضوعية التامة، ويجعل من العدل الأساس الذي يقوم عليه صلاح المجتمع واستقراره. بالتالي، العدل في الإسلام ليس مجرد قانون، بل هو تكليف إلهي وركيزة الحكم الصالح التي تضمن حفظ الحقوق، وتمنع الفساد، وتحقق التوازن الاجتماعي المنشود [20].تتفرع من هذه الركائز قيم أخرى تشمل مختلف جوانب الحياة منها قيمتا الصدق والأمانة من الركائز الأخلاقية الأساسية التي يقوم عليها السلوك الاقتصادي في الإسلام، حيث يتمثل الصدق في التزام المسلم بقول الحقيقة في المعاملات التجارية، وتجنّب الغش والتدليس، بينما تتجلى الأمانة في الوفاء بالعقود، وحفظ الحقوق، وعدم خيانة الثقة، سواء في البيع أو الشراء أو العمل. وقد قُرن التاجر الصدوق الأمين في الإسلام بالأنبياء والصديقين والشهداء، مما يعكس أهمية هذه القيم في تحقيق العدالة والاستقرار داخل السوق. كما أن انتشار الصدق والأمانة يسهم في بناء الثقة بين المتعاملين، ويضمن شرعية المكاسب، ويمنع الظلم والاستغلال، وهو ما يجعل من السلوك الاقتصادي في الإسلام نموذجًا متكاملًا يجمع بين الربح والأخلاق[21]. الصدق والأمانة هما ركيزة محورية في المنظومة الأخلاقية الإسلامية، إذ تعملان معاً كأساس لا غنى عنه لبناء الثقة المتبادلة وضمان استقامة التعاملات على المستويين التجاري والاجتماعي. ففي المجال الاقتصادي، يتجسد الصدق في التزام التاجر بالشفافية، بما في ذلك بيان عيوب البضاعة وعدم الغش، بينما تتجلى الأمانة في الوفاء بالعقود وحفظ أموال وحقوق المتعاملين، مما يرفع قيمة العمل التجاري إلى مستوى العبادة ويضمن شرعية

المكاسب واستقرار السوق[22]. أما في المجال الاجتماعي، فهما تضمنان صحة العلاقات الإنسانية؛ حيث يُعد الصدق في القول والوعد شرطاً أساسياً للمودة وتماسك الجماعة، وتتسع الأمانة لتشمل حفظ الأسرار، والوفاء بالعهود، وتحمل كل التكاليف والمسؤوليات الموكلة للفرد، سواء كانت وظيفية أو تربوية أو اجتماعية، وبهذا تكون هاتان القيمتان بمثابة آلية رقابية ذاتية تضمن النزاهة والعدالة، وتكرّس مجتمعاً مبنياً على الثقة بدلاً من الشك[23].الرحمة والتراحم:أما قيمتا الرحمة والتراحم من القيم المركزية التي يركز عليها الإسلام، وهي ليست مجرد فضائل فردية، بل هي المبدأ الحاكم الذي يضبط علاقة الفرد بجميع المخلوقات، وبشكل خاص تجاه الضعفاء، الفقراء، والمحتاجين. فالإسلام يؤسس فكرة أن الأمة جسد واحد، و ومن هذا المنطلق، يصبح التراحم واجباً دينياً واجتماعياً، حيث تتجسد الرحمة في صورة المسؤولية الجماعية عن تلبية احتياجات الطبقات الأقل حظاً، لا من باب المنّة أو الصدقة فحسب، بل من باب الحق والواجب. هذا المبدأ يجد ترجمته العملية في فرض نظام الزكاة والتي هي فرص حق الفقير في مال الغني ، والصدقات، والوقف، مما يحول الشعور الفردي بالشفقة إلى إجراءات مؤسسية تهدف إلى تحقيق التكافل الاجتماعي والعدالة في توزيع الثروة[24].وبالتالي، نجد أن الرحمة في التصور الإسلامي قيمة أخلاقية مركزية تتجاوز كونها مجرد شعور فردي أو سلوك عاطفي، لتتحول إلى مبدأ مؤسسي يحكم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع. فالإسلام لا ينظر إلى الفقر والضعف بوصفهما مشكلتين شخصيتين ناتجتين عن تقصير فردي، بل يعالجهما من منطلق المسؤولية الجماعية التي تقع على عاتق الأمة بأسرها. ومن هذا المنطلق، تصبح الرحمة إطارًا ناظمًا يُلزم الأفراد والمؤسسات على حد سواء بتبني سياسات وآليات عملية للتكافل الاجتماعي، مثل الزكاة والصدقات والوقف، التي لا تُعدّ تبرعات تطوعية فحسب، بل حقوقًا مقررة للفقراء في أموال الأغنياء. هذا التصور يُسهم في إعادة توزيع الثروة بشكل عادل، ويحد من التفاوت الطبقي، ويعزز من تماسك النسيج الاجتماعي، حيث تتحول الرحمة من شعور وجداني إلى التزام تشريعي وأخلاقي يعكس روح التضامن والتكافل في المجتمع الإسلامي[25].**التسامح والتعايش:** تنظيم العلاقة مع المخالف في الدين ، ويعتبر التسامح والتعايش قيمة تأسيسية تنظم علاقة المجتمع المسلم بالمخالفين له في الدين، وهي لا تقوم على القبول السلبي فحسب، بل على الاعتراف بحق الآخر في الوجود والاعتقاد، انطلاقاً من المبدأ القرآني الصريح قال تعالى : (لا إِكراهَ فِي الدّينِ)[26] وتتجسد هذه القيمة عملياً في مفهوم أهل الذمة الذي أقرته الشريعة، حيث يتمتع أهل الكتاب (اليهود والمسيحيون) وغيرهم من المخالفين بحماية الدولة لحياتهم وأموالهم وأعراضهم، مقابل التزامهم بقوانين الدولة[27].وتذهب هذه الحماية إلى ما هو أبعد من مجرد ضمان السلامة الجسدية؛ فتشمل حماية دور العبادة الخاصة بهم والحق في ممارسة شعائرهم الدينية، ما لم تتعارض مع النظام العام. هذا المفهوم الدبلوماسي والاجتماعي يؤسس للتعايش الإيجابي الذي يضمن التنوع ويحفظ الحقوق الدينية والمدنية للمخالف، ويحول الاختلاف العقدي من مصدر للنزاع إلى حقيقة اجتماعية يتم التعامل معها على أساس العدل والرحمة، مما يرسخ الاستقرار الاجتماعي في المجتمعات متعددة الأديان[28].يمكن النظر إلى مفهوم القيمة في الإسلام بوصفه إطارًا أخلاقيًا ملزمًا، يستند إلى مصدر إلهي ثابت، ويهدف إلى تحقيق غايتين متكاملتين: تهذيب النفس وبناء مجتمع متوازن، وتنبع إلزامية هذا الإطار من ارتباط القيم الأخلاقية، مثل الصدق والأمانة، بالعقيدة الإسلامية، حيث تُعدّ ممارسة هذه القيم جزءًا لا يتجزأ من العبادة، مما يرسّخ في الفرد ضابطًا داخليًا يحكم سلوكه بمعزل عن المؤثرات الخارجية، و القيم الأخلاقية في الإسلام ليست مجرد توجيهات مثالية، بل هي أوامر إلهية ملزمة ترتبط بالعقيدة ، وتعتبر جزءًا من العبادة، مما يجعل الالتزام بها نابعا من ضمير الفرد، لا من رقابة المجتمع فقط[29].أما التقوى هي الضابط الداخلي الذي يجعل الإنسان تشعر بمراقبة الله في كل تصرفاته، وهي التي تدفعه إلى الإحسان، أي أن يعمل العمل على أكمل وجه، لا لمجرد أداء الواجب بل لابتغاء مرضاة الله ، أما العدل فهو القيمة التي تضمن التوازن في العلاقات الاجتماعية، وتمنع الظلم وتعطي كل ذي حق حقه، حتى مع الخصوم [30].وتعتبر من أبرز القيم التي تسهم في تزكية النفس، إذ تعبّر عن وعي دائم برقابة الله، وتدفع الإنسان إلى الإحسان، الذي يتجلى في إتقان العمل وتجاوز الحد الأدنى من الالتزام الأخلاقي. أما على المستوى المجتمعي، فإن قيمة العدل تمثل الأساس الذي يُبنى عليه توزيع الحقوق والواجبات بعدالة وشمول، دون تمييز أو تحيّز، حتى في التعامل مع المخالفين والخصوم. وبهذا، تتكامل القيم الإسلامية لتشكّل منظومة أخلاقية شاملة، تضمن صلاح الفرد من جهة، واستقامة البنية الاجتماعية والسياسية من جهة أخرى، بما يفضي إلى قيام مجتمع يسوده الاستقرار والتراحم والعدالة [31].تأثير القرآن على القيم الأسرية والمجتمعية القرآن الكريم هو المصدر التشريعي والأخلاقي الأوحد الذي أحدث ثورة شاملة في بناء القيم الأسرية والمجتمعية، حيث أسس لنظام يقوم على العدل والمودة والمسؤولية المتبادلة، ففي المجال الأسري، لم يقتصر تأثير القرآن على تنظيم الزواج فحسب، بل أكد على أهمية المودة والرحمة بين الزوجين، ومنح المرأة حقوقاً وكرامة لم تكن تتمتع بها، كما في الحق في الميراث والتملك، ورفع منزلة بر الوالدين إلى درجة تلي عبادة الله مباشرة[32].أما على المستوى المجتمعي الأوسع، فقد رسخ القرآن مفهوم الأمة الواحدة على أساس العقيدة وكرّس قيم العدالة الاجتماعية، حيث فرض نظام الزكاة والصدقات والوقف كآليات إلزامية لضمان إعادة توزيع الثروة وتحقيق التكافل، محارباً بذلك الجشع عبر تحريم

الربا واعتبار المال أمانة يجب استثماره بما يخدم الصالح العام، مما ضمن إنشاء مجتمع متماسك أخلاقياً واقتصاديا[33]ً.العدالة الاجتماعية والاقتصاد في الإسلام:العدالة الاجتماعية والاقتصادية في الإسلام هدفًا أساسيًا تُترجمه مجموعة من القيم والأحكام الشرعية الملزمة، التي تهدف إلى تحقيق التوازن ومنع تكديس الثروة في أيدي فئة قليلة، يتجسد ذلك في فرض نظام الزكاة، التي هي ليست صدقة اختيارية، بل حق مالي واجب للفقراء والمستحقين في مال الأغنياء، وتعمل كآلية توزيع دائمة تضمن التكافل الاجتماعي وتطهير للنفس من الشح ، وتُعزز هذه القيمة بمؤسسة الوقف[34] , حيث يُخصص أصل المال للمنفعة العامة كالتعليم والصحة ويُصرف ريعه بشكل مستمر، مما يمثل استثمارًا مؤسسيًا ذا أثر طويل المدى في خدمة المجتمع[35]. وفي المقابل، يمثل تحريم الربا إجراءً وقائيًا حاسمًا ، لأنه يُعتبر استغلالاً لحاجة المحتاج ووسيلة لتضخم الثروة دون مقابل عمل حقيقي أو تحمل للمخاطرة، مما يزيد من الفوارق الطبقية. وتتوج هذه الأحكام بمفهوم أن المال هو "أمانة" استودعها الله عند الإنسان، مما يفرض عليه مسؤولية أخلاقية وشرعية بأن يُكتسب من حِلّه ويُصرف في وجوه الخير والإنتاج التي تخدم الصالح العام بدلاً من الاحتكار أو التبذير[36].قيم العمل والإنتاج: الإتقان والمسؤولية الفردية تُعلي الرؤية الإسلامية من شأن العمل والإنتاج، حيث لا يُنظر إلى العمل على أنه مجرد وسيلة لكسب الرزق، بل هو عبادة وتكليف شرعي يرتبط بالإتقان والمسؤولية الفردية. وينبع مفهوم الإتقان من قيمة الإحسان (المذكورة سابقاً)، والتي تقتضي أن يؤدي الفرد عمله على أكمل وجه وأجود صورة، سواء كان عمله يدوياً، أو فنياً، أو إدارياً، وبغض النظر عن طبيعة الرقابة البشرية، لأن غاية الإتقان هي تحصيل الرضا الإلهي قبل الرضا البشري. هذه القيمة تضمن جودة المنتج وسلامة الخدمة، مما يعزز الثقة في السوق ويخدم المجتمع. ويتكامل الإتقان مع المسؤولية الفردية في العمل، وهي مفهوم واسع يشمل الأمانة في الأداء، وحفظ الوقت والموارد، والالتزام بالعهود والعقود المهنية. هذا التركيز على المسؤولية الفردية يجعل من كل شخص مُحاسباً أمام الله والمجتمع عن جودة وكفاءة ما ينتجه أو يقدمه، مما يرسخ أخلاقيات مهنية عالية ويجعل العمل عنصراً فعالاً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية[37].

المبحث الثاني: أولاً- مفهوم القيمة والأخلاق في الرؤية المسيحية:

يُعرّف مفهوم القيمة والأخلاق في الرؤية المسيحية بأنه نظام إلزامي يُستمد أساساً من العهد الجديد تعاليم السيد المسيح والعهد القديم [38]، وهو نظام يقوم على جوهر المحبة كقيمة عليا ومطلقة. فالمحبة في المسيحية تُعدّ الأساس الذي تنبني عليه كافة القيم الأخرى؛ حيث تُلخص تعاليم المسيح في وصيتين: محبة الله ومحبة القريب كالنفس . هذا يمنح القيم المسيحية صبغة روحانية شخصية، فالأخلاق هي استجابة نابعة من القلب لإرادة الله[39]. وتتجسد هذه القيم في مفاهيم محورية مثل الغفران، الذي يُعدّ واجباً أخلاقياً تجاه من أساء، ويتجاوز مبدأ "العين بالعين" ليرسخ دعوة إلى تجاوز الأذى والمصالحة. كما تبرز قيمة التضحية و التفاني في العطاء والبذل، كنموذج يجسد قمة المحبة، ويُركز على خدمة الآخرين مثل الفقراء، والمرضى ، والتنازل عن الحقوق الذاتية من أجل المصلحة الأكبر، هذه المنظومة تهدف إلى تأسيس مجتمع يقوم على الرحمة، والخدمة، والالتزام الداخلي، وتؤكد على المسؤولية الفردية أمام الله فيما يتعلق بطهارة القلب وسلامة النوايا [40]تأثير التعاليم المسيحية على القيم الأسرية والمجتمعية:أثرت التعاليم المسيحية بشكل عميق ومحوري على تشكيل القيم الأسرية والمجتمعية، حيث ترتكز على مبدأ المحبة غير المشروطة والخدمة والتضحية، ففي المجال الأسري، تعتبر المسيحية الزواج سرًا مقدسًا، يتميز بقدسية الرباط وديمومته، ما يكرّس قيمة الثبات والالتزام داخل الأسرة كوحدة أساسية للمجتمع، وتشدد التعاليم على أهمية المحبة والغفران المتبادلين بين الزوجين والأبناء، وتُعلي من شأن بر الوالدين والمسؤولية في تربية الأبناء على القيم الأخلاقية[41].أما على المستوى المجتمعي الأوسع، فقد رسخت المسيحية قيمًا إنسانية شاملة، أبرزها الإحسان للفقراء والمنبوذين، استنادًا إلى تعاليم المسيح حول مساعدة الأقل حظًا واعتبار ذلك خدمة للمسيح نفسه. هذا التركيز على الرحمة والخدمة دفع الكنيسة والمؤسسات المسيحية على مر التاريخ إلى القيام بدور ريادي في تأسيس مؤسسات الرعاية الاجتماعية، كالمستشفيات والمدارس ودور الأيتام، مما ساهم في بناء شبكة أمان اجتماعي وتأكيد قيمة التعاطف والتكافل كقاعدة للسلوك الجماعي [42].الأسرة في المسيحية: قدسية الزواج والالتزام الدائم: تعتبر التعاليم المسيحية الأسرة وحدة اجتماعية أساسية، وتنظر إلى الزواج على أنه سرّ مقدس وميثاق إلهي تم تأسيسه من قبل الله ليكون رابطاً دائماً غير قابل للانفصال، وهو ما يُشار إليه في العهد الجديد بأن "ما جمعه الله لا يفرقه إنسان" ، هذا المفهوم يمنح العلاقة الزوجية قدسية ومهابة تفوق مجرد العقد الاجتماعي أو القانوني، ويؤسس لالتزام أبدي بين الرجل والمرأة. كما تشدد التعاليم المسيحية على أن الأسرة يجب أن تُبنى على قيم المحبة غير المشروطة، والتضحية، والغفران المتبادلين، وتعتبر الزوجين شريكين متساويين في الكرامة، يتكاملان في المسؤولية عن رعاية الأطفال وتربيتهم على القيم الدينية والأخلاقية. وبذلك، فإن الهدف من الأسرة يتجاوز الإنجاب إلى تحقيق التكامل الروحي وتقديم نموذج للمحبة والخدمة المتبادلة في المجتمع[43].الأخلاق العامة والخدمة: الإحسان للفقراء ودور الكنيسة الاجتماعي تُركز التعاليم المسيحية بشكل مكثف على الأخلاق العامة والخدمة كجزء لا يتجزأ من الإيمان، حيث تُعتبر قيمة الإحسان للفقراء والمحتاجين محورًا أساسيًا، استنادًا إلى تعاليم الإنجيل التي

تربط مساعدة الأقل حظًا بخدمة المسيح نفسه. هذا المفهوم الأخلاقي يتجاوز كونه عملاً فرديًا عارضًا ليصبح واجبًا مجتمعيًا مستمرًا. وقد أدى هذا التركيز إلى ترسيخ مفهوم الكنيسة كمؤسسة اجتماعية لا تقتصر وظيفتها على أداء الشعائر الروحية فقط، بل تتسع لتشمل دورًا قياديًا في التكافل الاجتماعي. تاريخيًا، لعبت الكنيسة دور المُشرِف على إقامة وتنظيم مؤسسات الرعاية الاجتماعية، بما في ذلك بناء المستشفيات، والمدارس، ودور الأيتام والملاجئ، بهدف تقديم الخدمة للمجتمع بشكل عملي ، إن الإحسان إلى الفقراء والمحتاجين ليس مجرد عمل خيري عابر في المسيحية، بل هو تعبير جوهري عن الإيمان، إذ أن خدمة الفقير تعد خدمة للمسيح نفسه[44].ومن هذا المنطلق، اضطلعت الكنيسة بدور اجتماعي محوري فأسست المستشفيات والمدارس ودور الأيتام، لتجسيد المحبة المسيحية في أعمال ملموسة تخفف من معاناة الإنسان وتعزز كرامته ، هذا الدور يرسخ قيم الرحمة، والتعاطف، والمسؤولية الجماعية، ويضمن أن تتجسد المحبة المسيحية في أعمال ملموسة تهدف إلى تخفيف المعاناة وتعزيز الكرامة الإنسانية للجميع، مما يجعل الخدمة الاجتماعية علامة دالة على صحة الإيمان [45].مفهوم الكنيسة كمؤسسة اجتماعية يتجاوز مفهوم الكنيسة في المسيحية كونها مجرد مكان لأداء الطقوس والشعائر الدينية ليصبح مؤسسة اجتماعية محورية تلعب دوراً ريادياً في تحقيق التكافل وخدمة المجتمع . هذا الدور الاجتماعي مستمد مباشرة من وصايا المحبة والخدمة المسيحية، والتي تُلزم المؤمنين بمسؤولية مباشرة تجاه رعاية الفقراء، المرضى، والمهمشين. تاريخيًا، كانت الكنيسة أول من أسس ونظم شبكات الرعاية الاجتماعية في الغرب، فأنشأت المستشفيات لعلاج المرضى، والمدارس لتعليم الأيتام وعامة الناس، ودور الأيتام والملاجئ للمحتاجين، وجميعها تم تمويله عبر العشور والتبرعات التي تُدار تحت إشرافها. هذا التركيز على الخدمة العملية (Diakonia) يرسخ قيمة أن الإيمان الحقيقي يجب أن يتجسد في أعمال ملموسة تُعالج الفقر والمعاناة، وبذلك تحولت الكنيسة إلى منظمة مجتمعية متكاملة توفر الأمان الاجتماعي وتُعدّ نموذجاً للعمل الخيري المنظم 46.قيم العمل والأخلاق البروتستانتية: دور الكالفينية في الرأسمالية ارتبطت قيم العمل والإنتاج في الثقافة المسيحية ارتباطًا وثيقًا بظهور الأخلاق البروتستانتية، لا سيما في الفروع الكالفينية، وهو ما حلله عالم الاجتماع ماكس فيبر في كتابه الشهير "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية". هذه الأخلاق رسّخت مفهومًا ثوريًا للعمل يختلف عن النظرة التقليدية ، إذ لم يعد العمل مجرد وسيلة لكسب العيش، بل أصبح دعوة إلهية ومجالاً لإثبات الخلاص47. هذا المفهوم دفع البروتستانت إلى تبني قيم صارمة كالإتقان، والانضباط الذاتي، وتجنب الترف والإنفاق التبذيري، والعمل الجاد والمستمر كدليل على أن الفرد يحظى بمرضاة الله. وقد أدت هذه القيم إلى ترسيخ الادخار وإعادة الاستثمار كفضيلة، مما وفر تراكمًا رأسماليًا ضخمًا وأسهم بشكل مباشر في ظهور روح الرأسمالية الحديثة، محولاً الأخلاق الدينية من تركيزها الروحي الصرف إلى قوة دافعة للإنتاج الاقتصادي والنجاح الدنيوي48.

المبحث الثالث: دراسة مقارنة لتأثير التعاليم على القيم المجتمعية (النقد والتحليل):

المقارنة في قيمة العدالة: الشريعة الإسلامية والثقافة المسيحية:تُعدّ العدالة في الشريعة الإسلامية قيمة مطلقة وتكليفاً إلهياً يُفرض على الجميع دون استثناء، وهي ليست مفهوماً نسبياً أو خاضعاً للتوافقات البشرية المتغيرة، بل هي من صميم الرسالة الإلهية، كما ورد في الأمر القرآني الصريح بدي قوله تعالى :(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسَانِ)[٤٩]، هذا التكليف يضع العدل كالميزان الأساسي الذي يجب أن يحكم كافة مناحي الحياة—من القضاء إلى الاقتصاد—ويتركز في مفهوم العدالة الإجرائية والقانونية. ويعني ذلك الالتزام الصارم بتطبيق الأحكام دون محاباة أو تحيز، وإعطاء كل ذي حق حقه؛ فالعدالة الإسلامية تتطلب الحياد المطلق حتى في أصعب الظروف، حيث أمر الله بالعدل مع الخصوم والأعداء، قال تعالى : ،(وَلا يَجرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَومٍ عَلى أَلّا تَعدِلُوا اعدِلُوا هُوَ أَقرَبُ لِلتَّقوى)[٥٠] هذا الإلزام بالحياد هو ما يضمن أن يكون النظام القضائي والاجتماعي مستنداً إلى تطبيق متساوٍ وموضوعي للقانون، مما يجعل العدل بمثابة دستور شرعي يهدف إلى حفظ الحقوق وتحقيق الاستقرار في المجتمع[٥١]. العدل كدستور شرعي: الحياد المطلق والتطبيق الإجرائي:إن التكليف الإلهي بالعدل في الإسلام يرسخ مكانته كميزان أساسي لا بد أن يحكم كافة مناحي الحياة، من القضاء والتشريع إلى الاقتصاد والمعاملات اليومية، وهو ما يجسد مفهوم العدالة الإجرائية والقانونية. ويعني هذا الالتزام تطبيق الأحكام والشرع بصرامة دون محاباة أو تحيز، وإعطاء كل ذي حق حقه، وهو ما يتطلب الحياد المطلق كقيمة أخلاقية عليا. وقد شددت التعاليم القرآنية على أن العدل لا ينفصل عن التقوى، حيث أمر الله صراحة بالعدل حتى مع الخصوم والأعداء، هذا الإلزام بالحياد التام والموضوعية يضمن أن يكون النظام القضائي والاجتماعي مستنداً إلى تطبيق متساوٍ وموضوعي للقانون على الجميع، بغض النظر عن الدين أو المكانة الاجتماعية أو العلاقة الشخصية، مما يجعل العدل بمثابة دستور شرعي يهدف إلى حفظ الحقوق وصيانة كرامة الإنسان وتحقيق الاستقرار والتوازن المنشود في المجتمع[٥٢]..المقارنة في قيم التعايش والتسامح:مفهوم "أهل الكتاب" وحقوق غير المسلمين في القرآن يُعدّ مفهوم "أهل الكتاب" (اليهود والنصارى) في القرآن الكريم إطاراً تشريعياً فريداً ينظم علاقة المجتمع المسلم بالمخالفين له في الدين، ويرسخ قيمة التسامح والتعايش على أساس ديني. هذا المفهوم يمنحهم وضعاً خاصاً ومميزاً يقوم على الاعتراف بأصل دياناتهم السماوية، ويضمن لهم حقوقاً واسعة وحماية كاملة تُعرف بـ"الذمة". وتشمل هذه الحقوق، حماية الحياة والأموال والأعراض، وحرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية ، بشكل كامل، بل وحماية دور العبادة الخاصة بهم من أي اعتداء. هذه الأحكام مستمدة من مبادئ قرآنية عليا، أبرزها أن لا إِكراهَ فِي الدّينِ وتُحوّل الاختلاف العقدي من مصدر للنزاع إلى حقيقة اجتماعية يتم التعامل معها على أساس العدل والإحسان، طالما التزم غير المسلمين بشروط العقد الاجتماعي، مما يضمن الاستقرار والتعايش الإيجابي في المجتمعات الإسلامية المتنوعة[٥٣].مفهوم المحبة والقبول في المسيحية، مفهوم المحبة (Agape) القيمة العليا والأساس الجوهري للأخلاق والسلوك في التعاليم المسيحية، وهي ليست مجرد عاطفة، بل هي مبدأ إلهي للتصرف يطالب المؤمن بالقبول الشامل للآخرين، حتى الأعداء والمخالفين[٥٤].المحبة كوصية عليا: جوهر السلوك والأخلاق المسيحية تُعدّ المحبة القيمة المركزية التي تتربع على قمة المنظومة الأخلاقية في المسيحية، وهي ليست مجرد عاطفة عابرة، بل هي وصية عليا تُشكل جوهر السلوك والتقرب الإلهي. وقد لخّص المسيح تعاليم الشريعة بأكملها في ما يُعرف بالوصية المزدوجة العظيمة: "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل عقلك... وتحب قريبك كنفسك". هذا الربط الوثيق يضع محبة الآخرين (القريب) على قدم المساواة مع محبة الله، مما يعني أن السلوك الأخلاقي والتعامل الإنساني (المحبة العملية) يصبح المقياس الأساسي والأكثر أهمية لصدق الإيمان والالتزام الديني. وبذلك، تتحول المحبة من مفهوم روحي إلى تكليف عملي يُوجب التضحية، والخدمة، والقبول غير المشروط للآخر، بما في ذلك محبة الأعداء والغفران لمن أساء، لتكون المحبة هي الدافع الأسمى والأخلاقي لكل تصرف[٥٥].النقد والتحليل الاجتماعي،يتطلب النقد والتحليل الاجتماعي لتأثير القيم الدينية دراسة كيفية ترجمة المبادئ الأخلاقية العليا في القرآن والثقافة المسيحية إلى مؤسسات اجتماعية وقوانين وضعية، وكيف تتفاعل هذه المبادئ مع التحديات الحديثة كالحداثة والحقوق الفردية. في الشريعة الإسلامية، أدى التركيز على العدالة الإجرائية والإلزام القانوني (المنبثق من التقوى والعدل) إلى بناء هياكل قضائية واقتصادية صلبة تعتمد على مفهوم الأمانة والتكافل (الزكاة والوقف)، ولكنه يواجه تحديات في المجتمعات المعاصرة حول قضايا الحريات الفردية وتعددية المذاهب. في المقابل، أسست الثقافة المسيحية، بتركيزها على المحبة غير المشروطة والخدمة ، لنمو المؤسسات الخيرية والتعليمية، وكان للأخلاق البروتستانتية أثر حاسم في تشكيل روح الرأسمالية الحديثة وقيم العمل، لكن هذا التمييز بين الأخلاق الدينية (الرحمة) والقانون المدني (العدل) أدى إلى فصل مبكر بين الكنيسة والدولة في كثير من المجتمعات الغربية. يكمن التحليل النقدي في تقييم مدى قدرة هذه القيم الدينية الأساسية على تلبية متطلبات الدولة الحديثة وحقوق الإنسان، وكيف يمكن للقيم المشتركة (كالصدق والأمانة والتراحم) أن تشكل أساساً لحوار عابر للثقافات يعزز التعايش في عالمنا المتنوع[٥٦].تقييم أثر القيم الدينية في تشكيل المؤسسات الحديثة:يمتد تأثير القيم الدينية في كل من الإسلام والمسيحية إلى ما هو أبعد من السلوك الفردي ليلامس بعمق تشكيل المؤسسات الاجتماعية والسياسية الحديثة، بما في ذلك الدساتير، القوانين، والحقوق الفردية. في السياق

الإسلامي، كان المبدأ القرآني للعدل (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدلِ)[٥٧] هو المحور الذي قامت عليه القوانين الجنائية والمدنية (الشريعة)، مما أثر تاريخياً على الدساتير في الدول ذات الأغلبية المسلمة بوضع الشريعة كمصدر أساسي للتشريع، وهو ما يضمن حقوقاً مثل العدالة الإجرائية وحقوق غير المسلمين (أهل الذمة) في الحماية. أما في السياق المسيحي، فقد أثرت قيمة المحبة غير المشروطة والمساواة الروحية على تطور المفاهيم الغربية حول الحقوق الفردية وكرامة الإنسان، حيث لعبت الكنائس، ولا سيما البروتستانتية، دوراً في تأسيس المدارس والمؤسسات التعليمية (التي أصبحت فيما بعد مؤسسات عامة). وعلى الرغم من أن الدول الغربية المعاصرة اعتمدت على العلمانية كفصل بين الكنيسة والدولة، إلا أن القيم الأخلاقية الأساسية، مثل حماية الضعيف والعدل الاجتماعي، لا تزال تشكل خلفية أخلاقية تؤثر في سن القوانين المتعلقة بالرعاية الاجتماعية وحقوق الإنسان. ويظهر التحدي الحديث في كيفية التوفيق بين الإلزامية المطلقة للقيم الدينية (خاصة في الشريعة) وبين متطلبات التعددية والديمقراطية الحديثة التي تؤكد على حقوق الأقليات والحريات الفردية[٥٨].

الخاتمة:

تُظهر الدراسة أن القيم الدينية في الإسلام والمسيحية لم تقتصر على التوجيه الروحي، بل امتدت لتؤسس نظمًا اجتماعية وقانونية متكاملة أثّرت في تشكيل المجتمعات عبر العصور، حيث رسّخت الشريعة الإسلامية مبدأ العدالة كتكليف إلهي مطلق انعكس في بناء مؤسسات كالقضاء والوقف والزكاة، بينما شكّلت المحبة غير المشروطة في المسيحية دافعًا لتأسيس مؤسسات الخدمة والرعاية، وأسهمت الأخلاق البروتستانتية في ترسيخ قيم العمل والانضباط التي مهّدت لظهور الرأسمالية الحديثة، ومع دخول العالم في عصر الحداثة، برزت تحديات تتعلق بالحريات الفردية والتعددية، ما يفرض إعادة قراءة هذه القيم في ضوء متطلبات الدولة الحديثة وحقوق الإنسان، ويؤكد في الوقت ذاته على أهمية القيم المشتركة كالعدل والرحمة والكرامة كأساس لحوار حضاري يعزز التعايش في عالم متنوع ومتغير.

نتائج البحث:

في الإسلام:

- العدالة تُعد قيمة مطلقة وتكليفًا إلهيًا، تُمارس دون تحيز أو استثناء.
- الشريعة الإسلامية أثّرت في بناء نظم قانونية واقتصادية قائمة على التكافل (كالزكاة والوقف).
- النظام القضائي الإسلامي يركز على العدالة الإجرائية والحياد حتى مع الخصوم.
- يواجه تطبيق الشريعة تحديات في التوفيق بين الإلزام الديني ومتطلبات الحريات الفردية والتعددية الحديثة.

- في المسيحية:

- المحبة هي القيمة الأخلاقية العليا، وتشمل محبة القريب وحتى الأعداء.
- أسهمت الكنيسة في تأسيس مؤسسات تعليمية وخيرية شكلت نواة للرعاية الاجتماعية.
- الأخلاق البروتستانتية رسّخت قيم العمل والانضباط، وأسهمت في نشوء الرأسمالية الحديثة.
- أدى الفصل بين الكنيسة والدولة إلى نشوء قوانين مدنية مستقلة، لكنها لا تزال متأثرة بالخلفية الأخلاقية المسيحية.

-في المقارنة والتحليل:

- القيم الدينية في الإسلام والمسيحية تحولت إلى مؤسسات اجتماعية وقانونية مؤثرة.
- التحدي المعاصر يتمثل في التوفيق بين القيم الدينية الثابتة ومتطلبات الدولة الحديثة وحقوق الإنسان.
- القيم المشتركة بين الديانتين (كالعدل، الرحمة، الكرامة) تُعد أساسًا لحوار حضاري يعزز التعايش في المجتمعات المتنوعة.

المصادر والمراجع المستخدمة في البحث:

١- خالد الصمدي، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية ، إيسيسكو، الرباط، 2008،

٢- طه جابر العلواني، أدب الاختلاف في الإسلام ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة ،1990 ،

٣- -محمد عبد الله دراز دستور الأخلاق في الإسلام .القاهرة :دار القلم، الطبعة الثانية،1970 ،

٤- الحاكم – أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990،

٥- محمد خلق المسلم.الغزالي، دار نهضة مصر، القاهرة ،1992 ،

٦- مالك بن أنس الموطأ .تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ،1985 ، كتاب حسن الخلق الحديث رقم8،
٧- -7يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1997،
٨- سيد قطب في ظلال القرآن ، دار الوروق ، ط5، القاهرة ، د.ت.
٩- فتحي ملكاوي، منظومة القيم ، المعهد العالمي للفكر، القاهرة، 2006،
١٠- عبد الكريم بكار، نحو منهج إسلامي في بناء القيم،دار السلام ، دمشق، 2007،
١١- صالح بن أحمد الشامي الظاهرة الجمالية في الإسلام ، المكتب الإسلامي ، بيروت، 1986،
١٢- ابن القيم الجوزية.محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(ت751 هـ)مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين .تحقيق محمد حامد الفقي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1996،
١٣- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774 هـ) ، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1989،
١٤- -علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1993،
١٥- يوسف القرضاوي، القيم الإسلامية ، مكتبة وهبة، ط2 ، القاهرة ، 1996،
١٦- -محمد عبد الله.الشرقاوي الأخلاق في الإسلام وتطبيقاتها في السلوك الاقتصادي، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2005،
١٧- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، الأخلاق الإسلامية وأسسها ، دار الفكر ، دمشق ، .1996
١٨- محمد عمارة، مفهوم التسامحفي الفكر الإسلامي، دار الشروق، القاهرة ، 2006 ،
١٩- يوسف القرضاوي ، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مكتبة وهبة ، القاهرة، 2005،
٢٠- ، مقداد.يالجن، علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة ، الرياض ، 2003
٢١- أيمن محمد العمر ، الوقف ودوره في التنمية الاقتصادية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، الرياض، 2003،
٢٢- عبد الحميد براهيمي، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي،المعهد العربي العالمي للدراسات والبحوث، الجزائر ، 1997،
٢٣- ، عبد الله بن عبد المحسن الطريفي، الاقتصاد الإسلامي ، أسس ومبادئ وأهداف ، مؤسسة الجريسي، الرياض، 2009، ص135
٢٤- موريس يكاريني ، الكنيسة أمام المشاكل الاجتماعية ، دار المشرق، بيروت، 1996، ص60
٢٥- يوسف درة الحداد ، لاهوت الزواج والأسرة في المسيحية، دار المشرق، بيروت ، 1994،ص114
٢٦- ميشال صبور، اللاهوت الاجتماعي المسيحي المبادئ والتطبيقات، المكتبة البولسية، بيروت ، 2003،ص 90
٢٧- -فيبر ماكس، الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية ، ترجمة : فؤاد زكريا، المنظمة العربية للترجمة، ببروت، 2005،ص94
٢٨- فاطمة عبد العليم، أثر الدين في النظم القانونية : دراسة مقارنة بين الإسلام والمسيحية. أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، القاهرة ، 2001، ص118

هوامش البحث

[1] خالد الصمدي، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية ، إيسيسكو، الرباط، 2008، ص 20 -15

[2] طه جابر العلواني، أدب الاختلاف في الإسلام ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة ،1990 ، ص 45-50. .

[3] محمد عبد الله دراز دستور الأخلاق في الإسلام .القاهرة :دار القلم، الطبعة الثانية،1970 ، ص 60 -51

[4] الحاكم – أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990، ج1،ص224

[5] محمد خلق المسلم.الغزالي، دار نهضة مصر، القاهرة ،1992 ، ص15-11 .

[6] مالك بن أنس الموطأ .تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ،1985 ، كتاب حسن الخلق الحديث رقم8، ص691

[7] محمد الغزالي، خلق المسلم ، المصدر السابق ، ص 17 -11

[8] يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1997، ص15.

[9] سيد قطب في ظلال القرآن، دار الشروق ، ط5، القاهرة ، د.ت. ص268

[10] سيد قطب ، في ظلال القرآن، ج5،ص2718

[11] فتحي ملكاوي، منظومة القيم ، المعهد العالمي للفكر، القاهرة، 2006، ص 27 –25

[12] عبد الكريم بكار، نحو منهج إسلامي في بناء القيم،دار السلام ، دمشق، 2007، ص19

[13] صالح بن أحمد الشامي، الظاهرة الجمالية في الإسلام ، المكتب الإسلامي ، بيروت، 1986، ص 48 –45

[14] عمر بن سليمان الأشقر، التقوى: تعريفها وفضلها ومحذوراتها وقصص من أحوالها،دار النفائس ، عمان ، 2001، ص 15 –10

[15] ابن القيم الجوزية.محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(ت751 هـ)مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين .تحقيق محمد حامد الفقي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1996، ص 500 –497

[16] ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774 هـ) ، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1989، ج7،ص360

[17] ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج7،ص360

[18] علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1993، ص 115 –112

[19] يوسف القرضاوي، القيم الإسلامية ، مكتبة وهبة، ط2 ، القاهرة ، 1996،ص 76 –73

[20] يوسف القرضاوي، القيم الإسلامية ، المصدر السابق ، ص76

[21] محمد عبد الله.الشرقاوي الأخلاق في الإسلام وتطبيقاتها في السلوك الاقتصادي، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2005، ص 118 –112

[22] المصدر نفسه ، ص118

[23] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، الأخلاق الإسلامية وأسسها ، دار الفكر ، دمشق ، 1996،ص 240 –233

[24] يوسف القرضاوي، القيم الأخلاقية في الاسلام ، المصدر السابق ، ص 150 –145

[25] سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ،المصدر السابق، ص 92 –85

[26] سورة البقرة ، الآية 256

[27] محمد عمارة، مفهوم التسامح في الفكر الإسلامي، دار الشروق، القاهرة ، 2006 ، ص105

[28] يوسف القرضاوي ، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مكتبة وهبة ، القاهرة، 2005، ص 62 –45

[29] ، مقداد.يالجن، علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة ، الرياض ، 2003،ص333

[30] عبد الرحمن حسن .حبنكة الميداني، الأخلاق في الإسلام وأسسها، المصدر السابق ، ص215

[31] المصدر نفسه ، ص215 ،

[32] وهبة الزحيلي، الأسرة في القرآن الكريم : دراسة موضوعية، دار الفكر ، دمشق ، 2003، ص 115

[33] سيدقطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام، المصدر السابق ، ص 114 –112

[34] تُعد مؤسسة الوقف في الإسلام من أبرز النظم الاجتماعية والاقتصادية التي تهدف إلى تحقيق التكافل والاستدامة داخل المجتمع .ويُعرّف الوقف بأنه حبس الأصل وتسبيل المنفعة، أي تخصيص مال معين لا يُباع ولا يُورث، ويُصرف ريعه في أوجه البر والخير، مثل دعم التعليم، والرعاية الصحية، ومساعدة الفقراء، وبناء المساجد والمدارس والمستشفيات .ويُمنع التصرف في أصل المال الموقوف، ويُعد ذلك التزامًا شرعيًا يهدف إلى خدمة المجتمع على المدى الطويل .وقد ورد في أحد المصادر الفقهية أن الوقف" حبس العين وتسبيل المنفعة"، وهو بذلك يمثل أداة فعالة لإعادة توزيع الثروة وتحقيق العدالة الاجتماعية، ويعكس البعد الأخلاقي والاقتصادي للتشريع الإسلامي، للمزيد ينظر: أيمن محمد العمر ، الوقف ودوره في التنمية الاقتصادية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، الرياض، 2003، ص7

[35] عبد الحميد براهيمي، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي،المعهد العربي العالمي للدراسات والبحوث، الجزائر ، 1997،ص 88

[36] ، عبد الله بن عبد المحسن الطريفي، الاقتصاد الإسلامي ، أسس ومبادئ وأهداف ، مؤسسة الجريسي، الرياض، 2009، ص135

[37] عبد الحميد براهيمي، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي، المصدر السابق ، ص 92 –88

[38] العهد القديم هو الجزء الأول من الكتاب المقدس في الديانتين اليهودية والمسيحية، ويُعد من أقدم النصوص الدينية التي أرّخت للعلاقة بين الله والإنسان، لا سيما بني إسرائيل، من خلال سرد تاريخهم الديني والاجتماعي والسياسي .يتألف العهد القديم من مجموعة من الأسفار التي كُتبت في الأصل باللغة العبرية، مع بعض الأجزاء بالآرامية، ويضم في نسخته البروتستانتية 39 سفرًا، بينما تحتوي النسخ الكاثوليكية والأرثوذكسية على عدد أكبر يشمل ما يُعرف بالأسفار القانونية الثانية .وتنقسم هذه الأسفار إلى أربعة أقسام رئيسية :التوراة) الأسفار الخمسة الأولى(، والكتب التاريخية، والكتب الشعرية والحِكمية، والكتب النبوية .ويُعد العهد القديم المرجع الأساسي للعقيدة اليهودية، حيث يُعرف باسم" التناخ"، كما يشكل في المسيحية الأساس التشريعي والأخلاقي الذي يُمهّد للعهد الجديد .ومن أبرز ما ورد فيه" الوصايا العشر "التي نُقلت في سفر الخروج) الإصحاح (20وسفر التثنية) الإصحاح(5 ، والتي تمثل منظومة أخلاقية وتشريعية شاملة، تضمنت التوحيد، وتحريم القتل والسرقة والزنا، وأهمية بر الوالدين، واحترام يوم السبت، وعدم الطمع أو شهادة الزور، مما يعكس البعد القيمي الذي شكّل أساسًا للعديد من النظم القانونية والأخلاقية في الحضارات اللاحقة.للمزيد ينظر : جون درين ، مدخل إلى العهد القديم. ترجمة فايز فارس، دار الثقافة، بيروت ، ٢٠٠١، ص47

[39] هنري بولاد ، الأخلاق المسيحية مبادئها وتطبيقاتها ، دار المشرق، بيروت ، 1992، ص34

[40] هنري بولاد ، الأخلاق المسيحية مبادئها وتطبيقاتها ، المصدر السابق ، ص43

[41] يوسف درة الحداد ، لاهوت الزواج والأسرة في المسيحية، دار المشرق، بيروت ، 1994،ص114

[42] موريس يكاريني ، الكنيسة أمام المشاكل الاجتماعية ، دار المشرق، بيروت، 1996، ص60

[43] يوسف درة الحداد، لاهوت الزواج والأسرة في المسيحية، دار المشرق، بيروت، 1994، ص104

[44] موريس يكاريني ، الكنيسة أمام المشاكل الاجتماعية، المصدر السابق، ص61

[45] المصدر نفسه ، ص61

[46] ميشال صبور، اللاهوت الاجتماعي المسيحي المبادئ والتطبيقات، المكتبة البوليسية، بيروت ، 2003،ص 90

[47] فيبر ماكس، الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية ، ترجمة : فؤاد زكريا، المنظمة العربية للترجمة، ببروت، 2005،ص94

[48] المصدر نفسه ، ،ص94

[٤٩] سورة النحل ،الآية 90

[٥٠] سورة المائدة ،الآية 8

[٥١] يوسف القرضاوي ، القيم الإسلامية ، المصدر السابق ، ص 88

[٥٢] يوسف القرضاوي ، القيم الإسلامية ،المصدر السابق،ص،89 –88

[٥٣] يوسف القرضاوي ، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، مكتبة وهبة، القاهرة ، ,2002ص47

[٥٤] هنري بولاد ، الأخلاق المسيحية ، المصدر السابق ، ص29

[٥٥] هنري بولاد ، الاخلاق المسيحية ، المصدر السابق ، ص27

[٥٦] فاطمة عبد العليم، أثر الدين في النظم القانونية : دراسة مقارنة بين الإسلام والمسيحية. أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، القاهرة ، 2001، ص118

[٥٧] سورة النحل ، الآية 90

[٥٨] فاطمة عبد العليم، أثر الدين في النظم القانونية : دراسة مقارنة بين الإسلام والمسيحية.المصدر السابق، ص124